

تهذيب البداية والنهاية لابن كثير - المجلس 06

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء الثالث عشر من شهر شعبان من العام السادس والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:00](#)

من الهجرة النبوية وفيه المجلس الستون من كتاب تهذيب كتاب البداية والنهاية للحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى قال المؤلف رحمه الله في حديثه عن فتح دمشق في عهد عمر رضي الله عنه - [00:00:21](#)

قال وجاء فصل الشتاء واشتد البرد وعسر الحال وعسر القتال فقدر الله الكبير المتعال ذو ذو العزة والجلال من ولد لبطريق دمشق مولود في تلك الليالي وصنع لهم طعاما وسقاهم بعده شرابا - [00:00:45](#)

وباتوا عنده في وليمته قد اكلوا وشربوا وتعبوا فناموا عن مواقفهم واشتغلوا عن اماكنهم وفطن لذلك امير الحرب خالد بن الوليد فانه كان لا ينام ولا يترك احدا ينام مراصدا لهم ليلا ونهارا - [00:01:09](#)

وله عيون وقصا يرفعون اليه احوال المقاتلة صباحا ومساء فلما رأى خدمة تلك الليلة وانه لا يقاتل على السور احد وكان قد اعد سلاييم من حبال فجاء هو واصحابه من الصناديد الابطال وقال لهم - [00:01:34](#)

اذا سمعتم تكبيرنا فوق السور فارقوا الينا ثم نهد هو واصحابه فقطعوا الخندق سباحة بقرب في اعناقهم فنصبوا تلك السلالم واثبتوا اعاليها بالشرفات واكلوا اسافلها خارج الخندق وصعدوا فيها فلما استووا على السور رفعوا اصواتهم بالتكبير - [00:01:59](#)

وجاء المسلمون فصعدوا في تلك السلالم انحدر خالد واصحابه الشجعان من السور الى البوابين فقتلوهم وقطع خالد واصحابه اغاليق الباب بالسيوف وفتحوا الباب عنوة فدخل الجيش الخالدي من الباب الشرقي - [00:02:30](#)

ولما سمع اهل البلد التكبير اتمنى من الاخوان جميعا اللي سمعنا الان في قراءة الدكتور ماجد منذ ان مجال البطريرك مولود سمعنا جميعا اه حقيقة خطة حربية ووسائل وطرق ليست بالشئ الحين - [00:02:56](#)

سمعنا ان خالد وضع رصدا اعينا ترقب وسمعنا ان خادم من فطنته لما ارى للقوم خدمة علم ان انهم شغلوا بما هو بامر اشغلهم عن استمرار شوفوا المراقبة وفي الاستعداد - [00:03:31](#)

وثالثا ايضا انه دعا صناديد يعني خاصة من الجيش اناسا لهم تميز على ورابعا انه قد استعد بسلالم من حبال او من خشب يعني مربوطها في الشرفات وجبتوها من الاسفل - [00:03:55](#)

وخامسا سادسا ان بعضهم قطع النهر سباحة وانظر ماذا قال ووضعوا في اعناقهم قريبا يعني تمنعهم من الغرق كما يسمى طوق نجاة المصطلح المعاصر وان كل هذا كل هذا بدون اصوات - [00:04:17](#)

وبدأت عملية الاصوات اذا صعدوا الشوفات او السور فاذا كبروا علموا انهم خلاص تكبير سيسمعه العدو البقية فهذه الامور الستة او اكثر حقيقة تدل على دهاء خالد وما فتح الله عليه من الفطنة والنباهة والذكاء والفراسة رضي الله عنه وارضاه - [00:04:41](#)

وما اجمل هذه التسمية امير الحرب عمر هو امير المؤمنين الحرب وغيرها الحرب لكن خالد امير الحرب بتميزه وذكائه رضي الله عنه وارضاه انظر كيف اشغل الله عدوهم بما افرحهم وافرغ المسلمين - [00:05:10](#)

فرحوا بهذا المورد. عندهم طقوس للتشاور والتفاؤل. التفاؤل الجزم بالنتيجة ولكن اشغلهم الله بهذا المولود حتى فتح الله على الخالد وجيش المسلمين معه لو تعيد يا ماجد معنا انا كتبت للدكتور ابراهيم لو تعيد - [00:05:36](#)

مرة اخرى هذا الفائدة الاخرى من لما جاء البطريق وكان خالد لا ينام ولا اذا احد ينام نعم احسن الله اليك. نعم قال رحمه الله وفطن

لذلك امير الحرب خالد بن الوليد - [00:06:02](#)

فانه كان لا ينام ولا يترك احدا ينام. السكان محاصيل دمشق رابطين مولود. حط لهم حفلة. انت مشغول عن الحرب نعم وكان قائد لا ينام. نعم فانه كان لا ينام ولا يترك احدا ينام. بل مراصدا لهم ليلا ونهارا - [00:06:21](#)

وله عيون وقصا يرفعون اليه احوال المقاتلة صباحا ومساء. يسمى فيما اذكر الرصد من يكون في الحرب عينا الجيش يخبرهم بمن اتى ومن ذهب. نعم فلما رأى خمدة تلك الليلة - [00:06:48](#)

وانه لا يقاتل على السور احد وكان قد اعد سلايم من حبال فجاء هو واصحابه من الصناديد الابطال وقال لهم اذا سمعتم تكبيرنا فوق السور فارقوا الينا ثم نهد هو واصحابه - [00:07:11](#)

فقطعوا الخندق سباحة بقرب في اعناقهم فنصبوا تلك السلايم واثبتوا اعاليها بالشرفات واكدوا اسافلها خارج الخندق. القرب قد تكون فيها ماء كان حد علمي ولا لا تغرق اذا كان فيها ماء - [00:07:29](#)

هو هوا طبعاً. نعم فلما استنوا على السور رفعوا اصواتهم بالتكبير وجاء المسلمون فصعدوا في تلك السلايم انحدر خالد واصحابه الشجعان من السور الى البوابين فقتلوهم وقطع خالد واصحابه اغاليق الباب بالسيوف - [00:07:52](#)

وفتحوا الباب عنوة فدخل الجيش الخالدي من الباب الشرقي ولما سمع اهل البلد التكبير ساروا وذهب كل فريق الى اماكنهم من السور ولا يدرون ما الخبر فجعل كل ما قدم احد من اصحاب الباب الشرقي قتله اصحاب خالد - [00:08:17](#)

ودخل البلد عنوة فقتل من وجده لان عنصر المفاجئة في الحرب من اعظم الاساليب في اختزال وقت المعركة مستر نور الحرب الثانية تؤثر عليهم لابد من تفكير فاذا بغتوا فجأة - [00:08:43](#)

لا مجال للتفكير بل قد يقع اضطراب وفوضى فيمن فوجئوا بالجيش وخالد واصحابه كانوا مستعدين وقد رتبوا امورهم من خلفهم عن من امامهم فلما سمع اهل البلد قوات الجيش الخالدي كما سماه بالكثير - [00:09:03](#)

تلك الساعة حتى لو حاولوا ترتيب امورهم فالوقت اضيق من ذلك نعم احسن الله اليك وذهب اهل كل باب فسألوا من اميرهم من اميرهم الذي عند الباب من خارج الصلح - [00:09:26](#)

وكان وقد عفوا عفوا من خارج ايش من خارج الصلح اقعد اقعد يا شيخ اقعد قال وذهب اهل كل باب فسألوا من اميرهم الذي عند الباب من خارج الصلح ابو خالد السور - [00:09:43](#)

او السطول حس من الصراحة الاخوان النسخة اللي مع الاخوان الصلح هكذا احد عنده لفظ اخر معنا عبد الله بن مسعود شيخ عبد الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله - [00:10:09](#)

ما عندك؟ اه في الاصل عندي من خارج الصلح. السلام عليكم. وكأنهم والله اعلم لانها حياتي الكلام بعد ذلك لان هناك اه بعض الامراء قد صالحوها من الجهة الثانية اه - [00:10:42](#)

واحد اخوان تكلم تو واحد الشيخ عبد الكريم يا شيخ. اه شيخنا شيخنا قال وذهب اهل كل باب فسأل الصوت انقطع رعاك الله ماجد شغل المايك لكن الصوت ضعيف عندي. شيخ عبد الكريم - [00:10:57](#)

شيخ عبد الكريم ماجد كلمة قل لي استاذ ضيف الصوت يتقطع يا شيخ عبد الكريم اه لعلنا نكمل يا شيخ ثم طيب هل تسمعوني تفضل تفضل تفضل. نعم. اقول يعني الظاهر من العبارة سألوهم الصلح. يعني فسألوا من من اميرهم - [00:11:28](#)

الذي عند الباب من خارج الصلح اه يعني سألو الصلح لماذا؟ لانه عندي انا هنا بعدها وقد كان المسلمون دعوهم الى المشاطرة فيابون عليهم. طيب اي نعم طيب ماجد قال رحمه الله - [00:12:07](#)

فسألوا من اميرهم الذي عند الباب من خارج من خارج الصلح الذي خلق الباب من خارج الصلح بالنصر يا شيخ هذا اللي يظهر احسن منه. اي نعم مشكور عنك يا باش ماجد؟ - [00:12:29](#)

لا غير مشحونة لكن قال فسألوا من اميرهم الذي عند الباب من خارج الصلح. يعني من قف عند هذه الصلحة طيب الحين وضحت نعم وقد كان المسلمون جزاك الله خير يا عبد الكريم يا شيخ عبد الله - [00:12:47](#)

نعم يا شيخ. وقد كان المسلمون دعوهم الى المشاطرة فيابون عليهم. نعم فلما دعوهم الى ذلك اجابوهم. واضح. نعم. ولم يعلم بقية الصحابة ما صنع خالد ودخل المسلمون من كل جانب وباب - [00:13:09](#)

فوجدوا خالدًا وهو يقتل من وجده فقالوا له انا قد اماناهم وقال اني فتحتها عنوة والتقت الامراء في وسط البلد عند كنيسة الفرق بين فتحها صلحا يؤمن المقاتلة وبين ما فتحها عنوة فربما ان الخبر - [00:13:31](#)

ما وصل الى خالد انهم صالحوا مخارج من خارج الا بعد ما الا متأخرين بو خالد اخبرهم بعذره انما فتح عنوة والمفتاح اللي يفتح بلد عنوة يقتل مقاتلة ولعله بعد ما بلغهم بل هو هو الاصل توقف عن ذلك - [00:13:58](#)

نعم يا شيخ ماجد او او ان الباب اللي عند خالد اصحاب رفضوا الصلح نعم يا شيخ والتقت الامراء في وسط البلد عند كنيسة المقص اللاط بالقرب من درب الريحان اليوم - [00:14:18](#)

هكذا ذكره سيف ابن عمر وغيره وهو المشهور ان خالدًا فتح الباب قصرا وقال اخرون من الذي فتحها عنوة ابو عبيدة وقيل يزيد ابن ابي سفيان. وخالد صالح اهل البلد - [00:14:38](#)

فعكسوا المشهور المعروف الله اعلم. هذا اختار ابن كثير رحمه الله تحتاج الى بحث لكن نستفيد خلافا وان اختيار ابن كثير ما ذكره احسن عليك باختيار الكثير اللي هو ان خالد الذي فتحها نعم نعم - [00:14:59](#)

الموقف قريب يعني نصف صفحة مرتبطة بالكلام الان يا شيخ. اكمل العراق. اكمل العراق قال المهذب وفقه الله هل كان الفتح صلحا ام عنوة هنا نعم. قال رحمه الله وقد اختلف الصحابة فقال قائلون - [00:15:24](#)

هي صلح يعني على ما صلحهم الامير في نفس الامر وهو ابو عبيدة وقال اخرون بل هي عنوة لان خالدًا افتتحها بالسيف اولًا كما ذكرنا نعم. فلما احسوا بذلك ذهبوا الى بقية الامراء - [00:15:48](#)

ومعهم ابو عبيدة فصالحوهم واتفقوا فيما بينهم على ان جعلوا نصفها صلحا ونصفها عنوة فملك اهلها نصف ما كان نصف ما كان بايدهم واقروا عليه يد الصحابة على النصف واقر عليه بالضم - [00:16:07](#)

واقر عليه استفردت يد الصحابة على النصف ويقوي هذا ما ذكره سيف ابن عمر من ان الصحابة كانوا يطلبون اليهم ان يصلحوهم على المشاطرة فيابون فلما احسوا باليأس انابوا الى ما كانت الصحابة دعوهم اليه - [00:16:31](#)

فبادروا الى اجابتهم ولم تعلم الصحابة بما كان من خالد اليهم الله اكبر ما اجمل قول بعضهم اعمال النصين اولى من اهمال احدهما طبعا نص شرعية. وايضا يقاس عليه مثل - [00:16:56](#)

اخبار المغازي والسير الجمع بين القولين واعمال خبيرين اذا كان الموضوع يحتمل ذلك معادلة معنا فيه ان يكون بعضهم وبعضهم ما علم او جزء او جهة منها صالح اهلها المسلمين وجهة عاند اهلها المسلمين رفضوا السلطة - [00:17:12](#)

واذكر وانتم تذكرون جميعا حديث البغلة وسلم عندما قال احدهم شهباء وقال الاخر بيضاء او سوداء في موقف واحد الحدث واحد. لكن احد الرواة قال بغلته شهباء وقال اخر سوداء او بيضاء - [00:17:38](#)

فكيف يجمع بينهم؟ قال احدهم احد جنبها اشهب والجنب الاخر ابيض والذي ذكر جنب الاشهب كان من جهة كان ينظر الى جنبها الاشهب والاخر المقابلة فكل وسط البغلة بما رأى - [00:18:01](#)

وهذا من الطف الجمع وما ادري الاخوان اللي يسمعونني هل وقف احدكم على بحث او رسالة يتعلق بالجمع بين اخبار المغازي ما وقع فيه اختلاف وما شاكلة وقف احدكم على شئ - [00:18:17](#)

سواء كان بحثا اكايمييا او بحثا كان بحثا حرا او مقال تفضل رعاك الله قال رحمه الله وقد اختلف العلماء في دمشق هل فتحت صلحا ام عنوة؟ تبعا لذلك فاكثر العلماء على انه استقر امرها على الصلح. والله المستعان. لانهم شكوا في المتقدم على الاخر - [00:18:37](#)

وفتحت عنوة ثم عدل الروم الى المصالحة او فتحت صلحا او اتفق الاستيلاء من الجانب الاخر قصرا ولما شكوا في ذلك جعلوها صلحا احتياطا يعني ليس قطعًا لكن احتياطا. نعم - [00:19:05](#)

وقيل بل جعل نصفها صلحا ونصفها عنوا وهذا القول قد يظهر من صنع الصحابة في الكنيسة العظمى التي كانت اكبر معابدهم حين
اخذوا نصفها وتركوا نصفها. الله على كل حال الحمد لله استفدنا - [00:19:25](#)
ان الجمع وارد وبقوة الحمد لله اما ان يكون الصبح وعنوة او يكون الذين علموا بالصلح اللبي اخدوها عنوة ما عليهم الصلح او يكون
جزء منها صلحا والآخر عنوة. المهم الجمع الحمد لله وارد من غير وجهه - [00:19:45](#)
نعم يا شيخ يكفي طيب الدكتور عمره موجود اي نعم شيخنا - [00:20:07](#)